

ما هكذا ترد الابل ياقرنليوس

عميل الدرق السابق/قرنليوس/أراد ان يضع قطرات أدراجه علي صفحاتنا البيضاء ويتناول علي رموزنا الذين ضحوا بأرواحهم من أجل استرداد حقوقنا السليبة ولكن عميل الدرق الذي أعتنق عقيدة سلفه العميل/سيلا/ قد ظهر علي حقيقته وصار يكشف عن أنيابه ولكن هذا العميل لا يفهم من هو عواتي! عواتي الذي حرره من عبودية الاستعمار الاثيوبي ها هو اليوم يخرج الينا هذا القرم ببيانه المشؤم ويتناول علي رمز الامة الذي نعتز به ويصفه جزافاً بقاطع الطريق ومجرم ونحن لا نزعجنا مثل هذه التصريحات التي يفوح منها رائحة الغرائب لأن القس/قرنليوس/ لن تربطه صلة بالشعب الارثري وثورته فكيف نطالبه بالولاء والاعتراف بالجميل لرموزنا فهذا المنطق لا ينطبق علي قرنليوس ومن يدور حول فلكه وتعود بي الذاكرة لكي عرج قليلاً بتعريف بسيط عن قومية الكناما وعلي فكرة أنا لست مؤرخ أو كاتب ولكن بصفتي ابن المنطقة لهذا أريد ان أسجل ما عايشته وما اعرفه وما سمعته عن كناما.

وشعب كناما شعب مزارع ويميلون الي العزلة ولا يحبون الاختلاط ولهم قراهم الخاصة ومضاربهم الخاصة وعندهم أغاني جميلة ورقصات فكلورية افريقية أصيلة اذا حبوك مخلصين في حبهم وان كرهوك يعلنو لك كرههم أمام الملاء ولا يميلون الي الكذب ولكن الغدرعندهم ليس من المحرمات وفي منتصف الاربعينيات نشطت عصابات الكناما في منطقة القاش في سلسلة جبال ماي شقلي التي تقع بين سيتيت والقاش والغنية بالاعشاب وهي جنة للانعام حيث بدأت هذه العصابة بالقتل والسلب والنهب وعندما يجدوا شخص يسير بمفرده يطلبون منه التجريد من ثوبه ثم يقتلوه وكان هذا العام عام جفاف وقد اطلقوا الناس علي هذا العام عام/ سلاب حياي/ أو عام بلاي كري/ نظراً للاسلوب التي كانت تتبعه العصابة بتجريد الشخص من ثوبه ثم قتله وقطع أصبع يده الصغير الذي يحتفظ به القاتل لكي يقدمه الي نساء القرية حتي يحسب القاتل من الابطال ويسمح له بالزواج وضحية هذه العصابة هم من الافراد فعندما يجدوا الشخص يسير بمفرده يخرجوا اليه من وسط الاشجار أو الكهوف ويقتلوه من

غير رحمة والادوات الذي يستخد موها هي الحراب والفؤس والحجارة! . الحجارة التي يمتطروا بها الضحية وكأنه ابليس أستحق الرجم وهي احدي أدواتهم الذي يهشموا بها رأس الضحية وهذه الحجارة تأتي اليك من فوق تلة الجبل الذي يختبئو فيه لتحطم رأسك وانت في غفلة من عدوا يتربص بك هكذا كان قانون عصابات الكناما الذين زرعو الرعب في نفوس الناس ولذلك قرروا الناس بعدم سفر الشخص بمفرده لأن هذه العصابة لاتهاجم الجماعة انما ضحاياهم من الافراد وكذلك جرائمهم ما كانت محصورة في قتل الانسان بل يشعلون الحرائق في الجبال وهذا يعتبر قتل البهائم وقتل البهائم هو اذي للناس واستمر خطر هذه العصابات وكان اخر ضحاياهم من الناس في وادي لاتسبا/ طفلان من ابناء رجل يدعي /محمد سعد/من اسفدا هيكوتا وكانو يرعون اغنامهم في الوادي وكان أعمارهم لايتجاوز احدي عشرة وثناء عشرة سنة وبغياب والدهم الذي ذهب الي قرية البازا في/ لا تسبا / لشراء البن والسكر وبعد قتلهم حملوهم واخفوا جثثهم في مغارات كهوف الجبال السحيقة الي أن دلت الطيور الجارحة الي أماكن الجثث وهناك ايضاً عصابات والقايت الاثيوبية وكان الفرق بين عصابات والقايت وعصابات الكناما عصابات الواقيت تاتي لتنهب الابقار ولا تقتل الانسان الا اذا أعترض طريقهم ودافع عن حقه وهذا الذي كان يحصل واحياناً يكلوه بالحبال ويتركوه وينهبوا الابقار أما عصابات الكناما لا علاقة لهم بالابقار بل مهمتهم تنحصر فقط علي قتل الانسان وأخذ متاعه البسيطة هكذا كان الفرق بين العصابتين وفي هذا العام توفي الشيخ / ادريس عواتي/ والد القائد/حامد ادريس عواتي ولم يذهب شيوخ قبا ئل البني عامر لواجب العزا علي الرغم مما كان تربطهم من صلة قوية باسرة أل فايدوم مما أغضب /حامد/ وأعتبره تجاهل واضح من شيوخ/ قبائل المنطقة فترك الساحة خالية لتكون تربة صالحة لعصابات الواقيت والكناما ليعثوا فيها فساداً وعندما ادرك/حامد ان هذا التجاهل الذي حصل من شيوخ المنطقة غير مقصود انما سببه الجفاف الذي أصاب المنطقة / وحامد/ كان يعرف خطورة العصابات وما سببته من أذي علي الناس وماشيتهم فتحرك علي الفور هو وابن عمه حسن كرار وبعض من المجموعة التي تكونه منها فيما بعد لبنة جبهة التحرير تحرك لتأديب العصابات وبمجرد ظهور/ حامد/ في المنطقة هربت كل الفئران ودخلت جحورها واول ما فعله /حامد/ذهب الي قري الكناما وحذرهم من ارتكاب الجرائم ضد الناس وعدم اشعال الحرائق في الجبال والغابات سوي كان عمداً أو بسبب جني العسل الذي يستخدم فيه الدخان لطرد النحل خوفاً من لسعاتها وكان/لحامد/جمل ابيض جميل اسمه

شاويش/يستخدمه في اسفاره في المناطق الجبلية اما في السهول فكان يتنقل بالفرس وبعد ظهور/حامد/ في المنطقة أستتب الامن وعاش الناس بسلام هكذا اخبرنا عمنا/ سليمان دليل/ وهو رجل حاضر الدهن فطن سليم الفطرة وهو معروف بسرد الاحداث وتاريخ المنطقة والقبائل فعندما يحكي لك الحدث تشعر انك جالس امام كتاب مفتوح وهو معروف بكثرة الاسفار داخل الوطن قاش<بركه *الساحل>كسلا وعند ما جاء /حامد/الي قرية الشيخ/حسان/في القاش استقبلوه بالترحاب وكان علي رأسهم الشيخ/سليمان دليل/ رحمه الله وقد القي أحد الشعراء واسمه/صالح شيكاي/قصيدة بلغة التجري يمدح فيها/حامد عواتي/ وهي من اجمل القصائد التي قيلت حتي الآن ولم احفظها ولكن في خاتمتها يقول /سلامكا تا لقداميت وسلامكاتا لانتأدي/ وبعد هذه الاحداث التي عاشتها المنطقة عاش الناس في حب وولاء الامن بعض الأحداث الفردية وجاءة المرحلة الثانية المرحلة الكبرى بزوغ الفجر الجديد ميلاد جبهة التحرير الارترية وعلان الكفاح المسلح عام الواحد والستين بمواصفات الوطن من رجل سهر الليالي لحماية المنطقة الي حماية الوطن الكبير وطرد الغزاة هذا الرجل هو القائد المجاهد/حامد ادرس عواتي أل فايدوم/ رحمه الله/وقد أنتشر خبر الثورة كأ لنار في الهشيم وقد حل/ حامد/ضيفاً هو ورفاقه علي قرية الشيخ/ محمد عافه/وقد اتخذوا من تلة جبل أقدوب مكاناً للاستراحة هو وجنوده تحت شجرة التبليدية أو/الحمرة/ وجبل أقدوب يكشف علي أربعة اتجاهات وقد جاء الاهالي الي ضيفهم الكبير وقدمو له ما يليق بمكانته وما يستحقه من التكريم قدمو له بعض البنادق القديمة ابوخمسة وغيرها وقدم احد شيوخ / القبيلة سيفه المطلس او المزين بالفضة وفرح القائد/عواتي/ علي هذا التجاوب من الشعب وشكرهم علي هذا الكرم وكان هناك رجل ايطالي اويوناني اسمه/سيليو/ كان يمتلك مزارع موز علي شاطئ القاش وعنده زريبة يحجز فيها العجول والجمال التي تدخل مزرعته وعند حلول الظلام يخلي سبيلها ويأمرعماله بطردها بعيداً عن المزارع مما تكون هذه الحيوانات عرضتاً لافتراس الذئاب واشتكوا الناس/ لحامد / من الخواجه سيليو/فقالو هذا الغريب خنقنا في مضاربنا وسبب لنا الاذي في بهائمنا وشرحوا له كل ما لحقهم من اذي بسبب حجز الجمال والعجول ثم يخلي سبيل العجول والجمال في الظلام لتكون وجبة للذئاب فتبسم /حامد/ ثم قال المسألة اكبر من ذلك ولكن حامد/معروف بعدم تهاونه في مثل هذه المسائل التي تهدد مصالح الناس لهذا ارسل عدد من الجنود الي/سيليو/لاحضاره ووجدوه في استراحته في المزرعة واتو به سيراً علي الاقدام وكانت المسافة بين المزرعة وبين

جبل أقدوب خمسة عشرة دقيقة وجاء هذا الرمي العتيد وهو يمشي بخطوات ثابتة صعد الجبل مسرعاً حيث يوجد القائد/عواتي/ ثم جلس بين يديه وهم علي انفراد ولا حد يعرف عم جري بينهم من الحديث ويبدووا كان الحديث بلغة الايطالية لأن سيليو/كان يبتسم ويهز رأسه وبعد هذا الاستجواب عاد/سيليو/الي مزرعته برفقة الجنود الذين أحضروه وكان من بين الجنود الذين كانوا مع عواتي المناضل/عمر كراي/الذي صار اسمه حديث الناس بسبب ارتباط اسمه باسم الكراي وكراي هذه هو الذئب الذي يفتك بحيواناتهم لهذا الود كان مفقود بينهم ولكراي عدة اسماء /كراي & مرفعين & حيات & ولت علوان/لهذا السبب نسج الناس الحكايات حول المناضل/عمر كراي/قال احدهم/عمر كراي/من اخمس قدميه الي رأسه كل شعر لن تري من جسمه الا عينيه وجبهته والثاني يقول عندما راي سيليو/عمر كراي/صار الماء يتصبب من منطلونه وآخر يقول رب تأمن عند ما راي/ سيليو/ عمر كراي/ضرب كضربة جمل عد حماد وهذه الحكايات بالتأكيد لا تخلوا من الشماته وكلها تأويلات ظنية لا تخلوا من الفكاهة ولكن استجواب عواتي/ لسيليو اتي بمردود اجابي فسيلو/ صار اكثر حرصاً علي الجمال والعجول من اهلها يكلف عماله في المساء لطرد العجول والجمال الضالة الي تخوم القري خوفاً من شكوي متطفل تصل الي حامد/ وتكون عواقبها غير حميدة ومنذ ذلك اليوم لم يشتكي احد من سيليو/الا الذئاب التي كانت تبث شكواها ليلاً بالعويل بسبب حرمانها من الوليمة الذي كان يوفرها لها/الخواجه سيليو/ من الحيوانات الذي كان يحتجزها في زريبة المزرعة وهذه كانت رسالة رمزية لكل أجنبي يتسبب في أذي المواطن مهما يكون هذا الاذي بسيط وكان /حامد/ علي دراية بالمواطن ان حياته مربوطه بماشيته فعند ما اشتكوا له من الخواجه/سيليو/ لم يتردد في احضاره واستجوابه؛ الف رحمة عليك ايها القائد/ ويجزيك الله خير علي ما قدمته لشعبك ، ومن سخرية القدر يخرج الينا اليوم قزم من اقزام الاتسعمار الاثيوبي وعميلهم السابق يتناول علي قانء/الثورة ويصفه بقاطع طريق عجباً هذا زمانك يا مهازل فأمرحي وفي مرحلة النضال ضد الاستعمار الاثيوبي انحازة هذه الفرقة التي كونها العميل /سيلا!!/بجانب الاستعمار الاثيوبي وقفت ضد الشعب الارترري وارتكبت جرائم الابداه من القتل والسلب والنهب والحرايق في القري والمحاصيل والغريب في الامر عندما تأتي هذه الفرقة الي القرية يكون اول ضحاياهم اصحاب الدكاكين الذين يطلبوهم الدين الذي يدونه صاحب الدكان في دفتره يقتلوهم ويحرقو الدكان ثم يلقوا بجثثهم في النار مثل ما فعلوا بجثة/طاهر أحمد يلا/ وكل ما اشتد

بطش اثيوبيا ضد الشعب تجد هذه الفرقة في مقدمة الجش الاثيوبي وهم اكثر شراسة واكثر دموية يفتكون بالشعب وهذه الثلة نفس العصابة التي حملت بدور الشر في الاربعينات وقد تكونت فيما بعد بقيادة العميل/سيلا/ لمحاربة الثورة الارترية وقتل الابرياء ومن هؤلاء المجرمين/ابوشوك وابنه حسين وحسين اري عنكور والاخوان اقاروشيقا والمجرم /محمد توبا ومجرم كلاسا/ هؤلاء المجرمين من عصابات الكناما ذهبو بمفردهم الي قرية الشيخ علي نورمحمد سعيد/وظلبو من ابنه /عبد الله/ رحمه الله ان يأتى اليهم بالماء وبينما هو يحمل قدح الماء اليهم اطلقوا عليه النار وأردوه قتيلاً وسط القرية امام زوجته وابناءه ثم انصرفوا بعد ما نهبوا ما نهبوه كذ لك العريس محمد ود ماقدب قتله /محمد توبا/ اطلق عليه النار وقتله من غير ذنب وفي طريق عودتهم الي قونيا قتلوا في الطريق/ابراهيم علي ايمان وصالح محمد حاج/ وقد جاء خبر مقتل/عبد الله شربوت /قتله المجرم كلاس/ ويقال مثل به لتصل الرسالة لابن عمه المناضل/ادريس ادرو/ اطل الله في عمره هكذا انتشر الخبر وكذلك مقتل/محمد علي عبدالله موسي وابن عمه/ ادريس محمد عبد الله موسي في منطقة ماي شقلي والغريب الشخص الذي قتلهم كان يرعى أبقارهم وكان صديق العائلة وكان هو قائد هذه الفرقة وعند ما اتو بهم اليه فرحوا ليجدوا عنده الشفاعة ونادوه باسمه فقال لهم اصمتوا ثم اطلق عليهم النار اي غدر هذا ثم انصرف فقد مات/ادريس في الحال اما محمد/ادركوه حياً واخبرهم عن القاتل وكان اخر ما طلبه هو جرعة من الماء ولكن لم ينتظر حضور الماء بل فارق الحياة ونحن نسرد هذه الاحداث لكي يعلم/قرنليوس/ ما ارتكبته عصابات الكناما لم يرتكبه/عواتي/ وهذا الاتهام/لعواتي/ لو صدر من شخص عادي لما سردنا هذه الاحداث ولكن صدر من قرنليوس وقرنليوس ليس بشخص عادي لأنه قائداً لقومه لهذا لا بدا من ان يعرف مثل هذا الكلام لا يمر من غير حساب/فعواتي/خط أحمر وسؤالنا للسيد/قرنليوس/أليس هذه العصابة هي التي كونها العميل/سيلا/وتخرجت من مدرسة/سيلا/وكننت احد طلابها؟ أليس المادة التي كانت تدرس هي مادة الحقد والكراهية ضد كل من لا يكون من قومية الكناما؟ ثم ماذا قولكم /شيرا/ **حتيتو**/اي كل من يتحدث تجري هو واحد فاذا حصلت حادثة في وقارو ووجدتم عابر سبيل في ام حجر يكون ضحية من ضحايا هذه العصابة بحجة/ شيرا حتيتو/هذا هو كان مبدأ عصابات الكناما التي اعتنقت عقيدتها! وها انت اليوم تخرج الينا من جديد وتسبب الجراح بتطاولك علي رموزنا انت وحركتك التي ترفع شعار تحرير كناما من من تريد تحرير الكناما ان كنت تريد التحرير من هقدف فهذا حق

مشروع وان كان لديك مأرب اخري فهذا شأنك اما نحن نريد تحرير كناما منك ومن حزبك وسوف يأتي اليوم لتحاسب علي جرائمك الذي ارتكبتها ضد الشعب عامة وابناء قومية الكناما خاصة فلا تستعجل لا يذهب حق العباد من غير حساب فانت شر لست موضع الترحاب!

ونأتي علي الصفحة البيضاء للمناضلين الشرفاء اخوتنا في الدين والوطن أبناء الكناما الذين خاضوا معنا مرارت النضال وأذكر من هؤلاء آل الخليفة/ محمد بادمي وأرويو لا وأدم أقينا والجندي المجهول عمنا الشيخ/هندقي/ وهو من الجنود المجهولون أفنا كل حياته لخدمة قضية وطنه وأذكر هذا الشيخ/عند ما يشاهد كتيبة مارة من جبهة التحرير يقول هذا حرير/ دم اجل نجلطوتو/ ايتوبيا يوم عامة/ لهؤلاء الشرفاء اوجه تحية خاصة عبر هذا السطور وأقول لهم تبرأوا من قرنليوس/العميل حتي لايلوث تاريخ الشرفاء من أبناء الكناما وهذا المقال مقصود منه فرقة الشر من الكناما وليس أهلنا الطيبين من الكناما/ حتي لايساء فهمي .

في الختام/اقول لقرنليوس

قل ما شئت وانكر كما تشاء ولكن أحرص علي قرونك

أيها الوعل من جبل حامد ومن صلد الصخور***

ما صنعه/ عواتي/ كعكة أكبر من معدتك فأسأل عن/عواتي/

ما كنت خادمهم سيخبروك عن قتلهم ويدلوك عن أماكن القبور**

عواتي/ لم يقتل بريئاً ولم يعطي صكوك الامان لعميلاً مأجور***

عواتي للأحرار مجداً وللفزات كان بحراً مسجور**

عواتي/ علم من أعلام الوطن فلن يضره قولك

انه قاطع طريق ومجرم العصور***

قد علمنا انك وغد متطفل علي صفحات التاريخ ولكن

ما كنا نحسب انك جاحد وشاهداً للزور***

عواتي ميدناً لست أهلاً له فذاك لعمري ميدان

الابطال في ساحات الحضور***

عرفناه حراً من شجرة أل فا يدوم/وبطلاً من ذاك الجذور**

هو ابن ادريس ياهذا بذكراه عطرنا سبتمبر بمداد الزهور**

عجباً كيف تجرأت لتكون رقماً في ساحات عواتي ورفاقه

وكنت عميلاً وترتيبك كان خامساً في الطابور***

فأنت شر الأنام وجاهلاً مغرور***

انت عقبة كداء في صفحات الوثائق وداعي الفرقة والنفور***

لم نقول بعد اليوم عفا الله عم سلف وساحات القضاء

تجمعنا يوم يكون القاضي من حر الجمهور***

أنت وليد الفراغ وأكذوبة الزمن المنحور***

انت بذرة فاسدة سقطت علي أرضنا

فأثبتت ألف عميل من اكذوبة البذور***

قل سلاماً علي الدنيا اذا ارتفعت

العصافير وأنخفضت النسور***

فهذا من اشراط الساعة

فلا أعترض في حكم مقدور**

أبوعمار

استكهولم

2012/10/20